١٦٨

مجتبى

MUJTABA

إقرأ قصة وكرامة:

على صفحة ١٨-١٩



مجتبى

شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير
ضياء الجواهري

مدير الادارة
ضياء الزهاوي

تصميم و إخراج
حسين الزهاوي
+98 9126529932

انتشارات
ياس الزهراء (سلام الله عليها)
۰۹۱۲۲۲۵۱۰۵۲۶

E-mail:info@alimamali.com

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ۳۷۱۸۵/۷۳۷
هاتف : ۰۰۹۸ ۲۵۱ - ۷۷۴۳۹۹۶
فاكس : ۰۰۹۸ ۲۵۱ - ۷۷۴۳۱۹۹

تطلب مجلة مجتبى من
الجمهورية الإسلامية الإيرانية
قم المقدسة - مؤسسة الامام علي _ المركز الرئيسي
ص.ب : ۳۷۱۸۵/۷۳۷

العراق
النجف الأشرف _ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة الاطفال الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمادي

الجمهورية اللبنانية
بيروت _ ص.ب : ۲۵/۳۸٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر _ شارع أحمد مقابل مسجد
الإمام الحسين(ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار المواهب(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف : ۰۰۹۷۳ ۱۷۵۵۶۷۸۷

طريقة الإشتراك
من خارج ايران: على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية او شيك بمبلغ(۲٥ دولار) على بانك ملي ايران-شعبة قم-كد(۲۷۰) رقم الحساب(۲۲۰۰۲۳۲) مؤسسة ال البيت. وداخل الجمهورية الإسلامية:بحوالة مصرفية بمبلغ۶۰۰۰تومان تحول على بانك ملي ايران-شعبة خيابان شهداي قم-كد(۲۷۰۸) رقم الحساب(۱۲۸۳٤) ضياء الجواهري. و نسخة من الحوالة الى عنوان اداره المجلة ص.ب۳۷۱۸٥/۷۳۷ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.

قصة وداع

بين الإمام السجاد عليه السلام ومسلم بن عقبة السفّاك

في وقعة الحرة عندما غزا جيش يزيد بن معاوية بقيادة قائده السفّاك (مسلم به عقبة) مدينة النبي صلّى الله عليه وآله ووقعت معركة الحرّة بين أهل المدينة وبينه ، وانتهى الأمر بدخوله المدينة، وتحكيم السيف في أهلها ، ثم أمر اللعين جيشه بنهبها ، ثم بسط يده للبيعة من أهل المدينة على أنهم عبيد أرقّاء ليزيد بن معاوية ومن خالف قتله كائناً من يكون حتى قتل جماعة من بني اُميّة أبوا أن يكونوا عبيداً.

قال المسعودي: ونظر الناس إلى الإمام زين العابدين عليه السلام وقد لاذ بقبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يدعو، فجيء به إلى مسلم بن عقبة الذي سُمّي فيما بعد بـ (مسرف) لكثرة الدماء التي أراقها، وهو مغتاظٌ عليه، فتبرّأ منه ومن آبائه، فلما أشرف عليه الإمام عليه السلام ارتعد منه وقام له وأقعده إلى جانبه وقال له: سلني حوائجك، فلم يسأله في أحدٍ ممّن قُدِّم إلى السيف لتضرب عنقه إلاّ شفّعه فيه ثم انصرف عنه.

فقيل للإمام السجاد عليه السلام: رأيناك تُحرّك شفتيك فما الذي قلت: قال عليه السلام: قلت: (اللهمّ ربّ السماوات السبع وما أظللن، والأرضين السبع وما أقللن ، ربّ العرش العظيم، ربّ محمد وآله الطاهرين، اعوذ بك من شرّه، وأدرأ بك في نحره، أسألك أن تؤتيني خيره وتكفيني شرّه، وقيل لمسلم: رأيناك تسبُّ هذا الغلام وسلفه ، فلما جيء به إليك رفعت منزلته: فقال: ما كان ذلك لرأي منّي ، لقد مُلئ قلبي منه رُعباً.







كلمة العدد

ولمن خاف مقام ربه جنتان

سلام عليكم أيها الإخوة الأعزاء ، أصدقاء مجتبى اينما كنتم في أرض الله الواسعة،

إذا كان لابدّ من كلمة نفتتح بها هذا العدد فهي:

أيها الإخوة، إنكم تعلمون أنّ الدنيا دار ممر وليست دار مقر ، قد ضمن الخالق عزّوجلّ اسمه لعباده فيها الرزق، فلابدّ له من الزاد وخير الزاد التقوى، يعني: الخوف من الله جلّ جلاله، فرأس الحكمة مخافة الله، وقد قال الله عزّوجلّ في سورة الرحمن: [ولمن خاف مقام ربه جنّتان]، فمن خاف الله تعالى أمنه الله من كلّ شيء، ومن خاف الناس أخافه الله سبحانه من كلّ شيء، وفي الأخبار المأثورة عن أئمة الهدى : أنّ الله سبحانه قال:

[وعزّتي لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له أمنين، فإذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة، وإذا خافني في الدنيا أمنته يوم القيامة].

أما كيف تخاف من ربك ، هو أن تجتنب محارمه، فلو عرضت لك فاحشة أو شهوة فاجتنبتها مخافة من الله عزّوجلّ فحري بالله تعالى أن يحرّم عليك النار يوم القيامة ويؤمنك من الفزع الأكبر. وهكذا يكون الإنسان دائماً ، الله تعالى بين عينيه ، في أي عمل لابد له أن يعلم أنّ هذا العمل يرضاه الله فيكثر منه وهذا العمل يبغضه الله تعالى فينفر منه، وبذلك يكون من السعداء حقاً في دنياه وأخراه.

وقد جمعنا لكم في هذا العدد ما نرجو أن ننال به رضا الله سبحانه ونفع الإخوان، وخير الناس من نفع الناس والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



النبي صلّى الله عليه وآله وقد أردف خلفه ابن عباس وهم غلام يحدثه



من وصايا النبي صلّى الله عليه وآله إلى ابن عباس وقد أردفه خلفه وقال له: يا غلام ألا أعلّمك كلمات ينفعك الله بهنَّ؟

قال ابن عباس: بلى.

فقال صلّى الله عليه وآله: إحفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إليه في الرخاء يعرفك في الشدّة. وإذا سألت فاسئل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله.

قد جفّ القلم بما هو كائن، فلو أنّ الخلق كلُّهم جميعاً أرادوا أن ينفعوك بشيء لم يقضه الله لم يقدروا، وإن أرادوا أن يضرّوك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، واعلم أنّ في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، وأنّ النصر مع الصبر، وأنّ الفرج مع الكرب وأنّ مع العسر يُسراً.

سيرة عليّ(ع) في رعيته



بعد أن انتهت معركة الجمل في البصرة التي راح ضحيّتها ثلاثة عشر ألفاً من أصحاب الجمل وخمسة آلاف من جيش أمير المؤمنين عليه السلام ، قال هشام بن محمّد:

قام أمير المؤمنين عليه السلام بتجهيز عائشة أحسن جهاز ودفع لها مالاً كثيراً حوالي اثني عشر ألف درهم، وبعث معها أخاها محمد بن أبي بكر مع ثلاثين رجلاً وعشرين امرأة من أشراف البصرة وذوات الدين من همدان وعبدالقيس، وألبسهنّ العمائم وقلّدهنّ السيوف بزيّ الرجال وقال لهنّ: لا تعلمنّها أنكنّ نسوة، وتلثّمن وكنّ حولها ولا يقربنّها رجل وسرن معها على هذا الوصف.

فلما وصلت إلى المدينة ، قيل لها: كيف كان مسيرك؟

فقالت: بخير، والله لقد أعطى فأكثر، ولكنّه بعث معي رجالاً أنكرتهم ، فبلغ ذلك النسوة ، فجئن إليها وعرّفنها أنهنّ نسوة ، فسجدت وقالت: والله يا بن أبي طالب ما ازددت إلاّ كرماً ووددت أني لم أخرج هذا المخرج، وإن أصابني كيت وكيت.

فضائل الإمام الحسن العسكري عليه السلام

كانت ولادة الإمام الحسن العسكري عليه أفضل الصلاة والسلام في مدينة جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله في اليوم الثامن أو العاشر من ربيع الثاني سنة ٢٣٢ هـ.

والدته: حديثة، وقيل: بل هي سليل زوجة الإمام الهادي عليه السلام، وكانت عفيفة طاهرة، وكان يقول عنها الإمام الهادي عليه السلام: إنما سميت سليل لأنها سُلّت من آفة وعاهة ومن كل رجس ونجاسة، وقال لها: لا تلبثين حتى يعطيك الله عزوجلّ حجّته على خلقه الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً.

وكانت مدّة إمامة الإمام الحادي عشر أبي محمد الحسن العسكري ستة سنوات بعد وفاة أبيه الإمام الهادي عليه السلام في سنة ٢٥٤ هـ في الثالث من شهر رجب.

ورغم قصر مدّة إمامته وحداثة سنّه إلاّ أنه كان قد جمع كل خصال الهيبة ومعالي الأمور، فكان يُشار إليه بالإجلال والإكرام والهيبة والاحترام من بين كل معاصريه ابتداءً من السلطان المعتمد العباسي أو ولي عهده الواثق أو رئيس وزرائه عبيدالله بن خاقان أو الوزراء والأعيان وكافّة بني هاشم.

وكان للإمام الهادي عليه السلام خمسة من الأبناء هم السيد محمد المكنّى بأبي جعفر وهو أكبر أبناء الإمام الهادي عليه السلام، وكان معروفاً بجلالة القدر وعظيم المنزلة، وكان أهلاً للإمامة غير أن أباه الإمام الهادي عليه السلام نصّ على إمامة أخيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام بعد وفاة السيد محمد قائلاً له: (يا بني أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً)، ويريد بالأمر هو: الإمامة. ومن أولاده أيضاً الحسين وجعفر وعليّه.

ومما يذكر أن للسيد محمد بن الإمام الهادي عليه السلام مزاراً محفوفاً بالتعظيم والتقديس تظهر فيه الكرامات المتواترة على ثمانية فراسخ من سامراء يزوره الشيعة والسنة وأعراب البادية الذين يجلّونه غاية الإجلال ويهابونه، فلا يحلفون كذباً عنده وينذرون له النذور لما شاهدوا من عظيم منزلته عند الله تعالى.

ولقد عاش الإمام العسكري عليه السلام رغم هذه الهيبة والتقوى العالية أغلب حياته في السجون ممنوعاً من الالتقاء بأحد من شيعته، فقد سُلّم إلى نحرير مدير السجن وأمرَ بالتضييق على الإمام عليه السلام، حتى قالت لنحرير امرأته: اتق الله، فإنك لا تدري من في سجنك، وذكرت له صلاحه وعبادته، وقالت: إني خائفة عليك منه، فقال اللعين: والله لأرمينّه إلى السباع، فاستأذن من السلطان فأذن له، فرمى به إليها ولم يشكّوا أنها ستفترسه، لكنّهم فوجئوا بأنه قائم يصلّي وهي رابضة حواليه، وخوفاً من أن تنتشر هذه الكرامة له أخرجوه إلى داره.

وإلى هذه الكرامة الباهرة أشار الدعاء المعروف باليوم الحادي عشر بالتوسل له عليه السلام: (وبالإمام الحسن بن علي عليهما السلام الذي طُرِحَ للسباع فخلّصته من مرابضها، وامتُحن بالدواب الصعاب فذلّلت له مراكبها).

ومآثره وكراماته كثيرة، ففي إثبات الهداة ج ٦ عن الحسن بن طريف قال:

اختلج في صدري مسألتان أردت الكتابة فيهما





إلى أبي محمد العسكري عليه السلام: فكتبت أسأله عن القائم إذا قام، بماذا يقضي؟ وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس؟ وأردت أن أسأله عن دواء لحمى الربع، فنسيت ذلك.

فجاء الجواب: سألت عن القائم فإذا قام قضى بعلمه بين الناس كقضاء داود، ولا يسأل البيّنة، وكنت أردت أن تسأل عن حمى الربع فأُنسيت، فاكتب في ورقة وعلّقه على المحموم فإنه يبرأ بإذن الله إن شاء الله: (يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم)، فعلّقناه عليه ما ذكره أبومحمد عليه السلام فأفاق.

وفي كشف الغمة ج ٣ قال علي بن زيد بن علي بن الحسين:

كان لي فرس كنت معجباً به وكنت أكثر ذكره في المحافل، فدخلت على الإمام العسكري عليه السلام يوماً فقال: ما فعل فرسُك؟

قلت: ها هو على بابك الآن نزلت عنه، فقال عليه السلام: استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشترٍ، لا تؤخّر ذلك، ثم دخل علينا داخل فانقطع الكلام، فاخبرت أخي بذلك فقال: ما أدري ما أقول في هذا، ثم شحت نفسي ببيعه على الناس، فلما صلّينا صلاة العشاء جاءني السايس فقال: نفق فرسك الساعة، فاغتممت وعلمت معنى قوله لي، ثم دخلت عليه عليه السلام بعد عدّة أيام وأنا أقول في نفسي: ليته أخلف عليّ دابة، فلما جلست قال قبل أن أتحدّث بشيء: نعم نُخلف عليك، يا غلام أعطه برذون الكميت، ثم قال: هذا خيرٌ من فرسك وأوطأ وأطول عمراً.

ومن أقواله عليه السلام: أورع الناس من وقف عند الشبهة، أعبد الناس من أقام على الفرائض، أزهد الناس من ترك الحرام، وأشدّ النّاس اجتهاداً من ترك الذنوب.

وقال عليه السلام: ليس من الأدب إظهار الفرح عند المحزون.

وقال عليه السلام: من أنس بالله استوحش من الناس.

خاطرة ذات اعتبار

العمل الخالص



يروى أنّ رجلاً مرّ بشجرة يتعبد عندها النّاس من دون اللّه تعالى، فغضب الرجل وعزم على قلعها مهما كانت العوائق والنتائج، فأخذ فأسه وركب حماره، ثمّ توجه بعزم إلى الشجرة ؛ ليقلعها من أساسها ، فلقيه إبليس عليه لعنة اللّه في الطريق بصورة إنسان، فسأله إلى أين أنت ذاهب؟ فقال: شجرة تُعبد من دون اللّه أريد قلعها وقد عاهدت اللّه على ذلك، ومهما حاول إبليس ثنيه فلم يتمكّن ، وأخيراً تشاجرا وتنازعا وتصارعا ، فتمكّن الرجل من إبليس فصرعه وقبل أن يقتله قال له: يا هذا عندي لك أمر ينفعك فلا تعجل عليّ فإن نفعك نتفق عليه وإلاّ فالأمر إليك فيما تفعل.

فقال الرجل: وما هو هذا الأمر؟

قال إبليس: أنا أعطيك في كل يوم أربعة دراهم من دون تعب ومشقّة تجدها يومياً تحت فراشك إذا أنت رجعت عن الشجرة وتركتها.

فتفكّر الرجل ثم قال: ومن الضامن لقولك؟

قال: أنا الضامن لقولي، ففي اليوم الذي لا تجد فيه الدراهم تحت فراشك تستطيع أن تأخذ فأسك وتقلع الشجرة. فوافق الرجل على ذلك.

وفي اليوم الأول والثاني والثالث التزم له إبليس بما وعده وفي اليوم الرابع رفع الفراش فلم يجد الدراهم، فأخذ فأسه وركب حماره؛ ليقلع الشجرة، فاعترضه إبليس فقال له: إلى أين تريد؟ قال: شجرة تعبد من دون اللّه أريد قلعها.



قال إبليس: الموت أقرب إليك من ذلك؟
قال الرجل: ويلك أتمنعني من أداء واجبي الديني، فتنازعا فتمكّن إبليس منه وصرعه، فتعجّب الرجل من ذلك، فقال له إبليس: لا تعجب فإنّ خروجك في المرّة الأُولى كان للّه، فلو اجتمع عليك أهل السماء والأرض ما ردّوك عنها، أما الآن فخروجك من أجل الدراهم، فأنت أضعف ما تكون ولئن تقدمت إلى الشجرة لأدقنّ عنقك .

وفي هذه الرواية عبرة لمن يعتبر، فكثير من الأعمال يؤدّيها الإنسان وليس فيها جانب الإخلاص للّه تعالى، فلاقيمة لها عند اللّه مهما أقنع الإنسان نفسه بأنه قائم بها في سبيل اللّه، فإذا فتشت في داخل نفس هذا الإنسان فستجد دوافع ماديّة أو شخصيّة أو حزبيّة أو قبلية أو غير ذلك، فهي دوافع تسمى عند اللّه (الطاغوت) ، فكل شيء يعمل وليس الغرض فيه وجه اللّه تعالى هي للطاغوت، فعلى الإنسان أن يخلص نيّته من الشوائب وتزيين الشيطان له فيها، فالشيطان يجري في الإنسان مجرى الدم في العروق، وإيماء الشيطان للإنسان أسهل مما يتصور البعض، فعليه حينئذٍ أن يخالف ويعاكس هذه الإيحاءات ؛ لأنّ الشيطان عدوّه اللدود ولا يسمح له بأن يكون الإخلاص للّه في عمله، وهنا تقع المحاربة داخل نفس الإنسان بين القوى الخيرة فيه والقوى الشيطانية ، فأيّهما انتصر سيكون هو المستولي على هذا الإنسان، قال تعالى: (فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإنّ الجحيم هي المأوى ~ وأما من خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى فإنّ الجنّة هي المأوى).

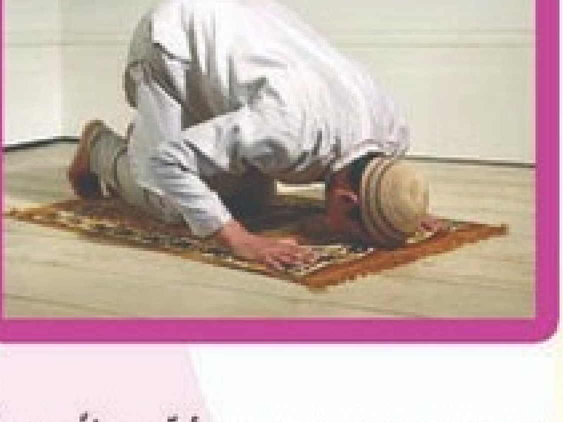


عبادات الإنسان و فضيلتها في العلم الحديث

الصلاة وأفعالها

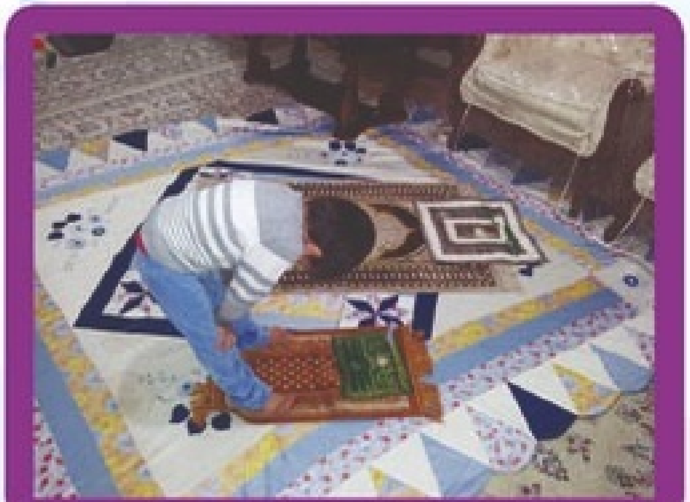
للسجود في الصلاة فوائد جمّة، فهو بالإضافة إلى أنه أفضل وسيلة يتقرّب بها الإنسان إلى ربّه هو أن يكون ساجداً لله تعالى، فعن إمامنا الصادق عليه السلام أنه قال: (أقرب ما يكون العبد إلى الله عزّوجلّ وهو ساجد، قال تعالى في سورة العلق: (واسجد واقترب) .

وهو أيضاً حسبما أثبته العلم الحديث مؤخّراً : أنّ الجسم البشري يستقبل قدراً كبيراً من الأشعة الكهرومغناطيسية يومياً من الأجهزة الكهربائيّة التي يستخدمها الإنسان في المنزل أو في العمل إضافة مصابيح الإضاءة الكهربائيّة، وهذه الأشعة ذات مضار كثيرة على الجسم البشري لا يحسّ بها الإنسان ، فإذا لم يتم تفريغها فهي قد تسبّب الكثير جداً من التأثيرات الضارّة كالصداع والكسل والخمول والشعور بالضيق، وأحياناً الآلام المختلفة ، في هذا الجزء من الجسم أو ذاك، والمخلّص من هذه الأشعة جميعاً هو السجود.



ويذكر في هذا المعنى أنّ باحثاً غربياً غير مسلم توصّل في بحثه العلمي إلى أنّ أفضل طريقة لتخليص جسم الإنسان من الشحنات الكهربائية الموجبة التي تؤذّي جسمه أن يضع جبهته على الأرض عدّة مرّات في اليوم والليلة؛ لأنّ الأرض شحنتها سالبة فهي تسحب الشحنات الموجبة في الجسم، وتزداد الفائدة بهذه الطريقة أن يكون السجود على التراب وأن تضع جبهتك على الأرض باتجاه مركز الأرض، ومركز الأرض علمياً هو مكّة المكرّمة والكعبة فيها باتفاق العلماء والمتخصّصين هي محور الأرض.

أمّا الركوع كما حدّده النّبي صلّى الله عليه وآله في سنّته وأحاديثه الشريفة ، فهو من العوامل التي تساعد الإنسان على سريان



الدم في شرايينه في رجوعها إلى القلب بصورة سهلة ومن دون جهد، وذلك باعتبار أن وجود القلب في القسم الأعلى من الجسم، فرجوع الدم من الأطراف وسائر الجسم إليه يشكّل جهداً عليه، أما في الركوع فيكون القلب في نفس المستوى الأفقي للأوعية الدموية الراجعة إليه ساحباً الدماء من دون أن يكون هنالك مقاومة من الجاذبية الأرضية لتلك الدماء.

ومعلوم أن جسم الإنسان يتألّف من عظام ومفاصل وشرايين وأوردة وأعصاب وكلّها تحتاج إلى تزييت وتشحيم لتؤدي وظائفها على الشكل الأفضل، وتزييت وتشحيم هذه الأعضاء يتمّ بالحركة؛ لأنّ الراحة التامّة أو امتداد هذه العضلات أو هذه العظام باتجاه واحد لمدّة طويلة يؤدّي عكس المطلوب فيها، فالصلاة بما فيها من حركات من قيام وركوع وسجود وتهيئ للقيام تعتبر رياضة بدنيّة ممتازة للمفاصل والعضلات تنشط بها الدورة الدموية وبتكرارها في اليوم خمس مرّات تحصل بها الكفاية للحركة والتشحيم والتزييت.

فضيلة الصوم في العلوم الحديثة

أفادت التقارير العلميّة الحديثة انّ كل إنسان بحاجة ماسّة إلى الصوم، وذلك لأنّ الشحوم المختزنة في الجسم (في الكبد) فيها من الكولسترول ما فيها إضافة إلى حاجة البدن في زيادة إنتاج مادة الصفراء لتذويب هذه المواد السامّة، ولذلك صار معلوماً عند المختصّين أنّ الفائدة الكبيرة للصيام تتلخّص في خفض نسبة الكولسترول في الدم، والذي تزداد معدلاته بزيادة نسبة الدهون في الجسم، ولذلك تجد حكمة الباري العظيم رغم إتقانه لما خلق وأبدع خصّص شهراً من أشهر السنّة جعل فيه الصوم واجباً ؛ ليريح الإنسان مما تراكم في بدنه خلال أحد عشر شهراً من الدهون والموادّ السامّة. هذا إضافة إلى أن القلب يرتاح كثيراً أثناء فترة الصيام، فتنخفض عدد ضرباته في الدقيقة إلى 60 ضربة، حتى أن أحد الباحثين بجامعة شيكاغو قال: إنّ صام إنسان لمدّة أسبوعين فإنّ هذا يكفي لتجديد أنسجته في عمر الأربعين بحيث تبدو مشابهة لأنسجة شاب في السابعة عشر من عمره. ومن هنا يأتي قول الرسول صلّى الله عليه وآله: (صوموا تصحّوا).

طرائف وظرائف





اويس القرني

كان أُويس القرني رجلاً من أهل اليمن وكان يحبّ النّبي صلّى الله عليه وآله كثيراً لدرجة أنه اشتاق إلى رؤيته، وكانت له أم عجوز لا طاقة لها على فراقه، فلما رأت منه إصراراً على زيارة النبي صلّى الله عليه وآله أذنت له بشرط أن لا يبقى في المدينة أكثر من نصف نهار، فوافق، وخرج قاصداً المدينة وتوجّه إلى بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقيل له: إنّ النبي قد خرج من المدينة ولن يعود حتى الغروب. فعاد أويس كسير القلب، إنه لم يتوفق لرؤية النبي صلّى الله عليه وآله، ولما عاد النبي صلّى الله عليه وآله قال لأهله: ما هذا النور الذي يشع في الدار؟

فأجابوه قائلين: إن أعرابياً من أهل اليمن اسمه أويس جاء لزيارتك، ولكنّه لم يجدك ولم يتمكن من البقاء فرجع، فقال صلّى الله عليه وآله:

نعم إنّ هذا النور أهداه لنا أويس، كم أنا مشتاق إليك يا أويس، عطر الجنة يهبّ من اليمن، من لقيه فليبلغه عنّي السلام.

ابن الجهم والبحتري



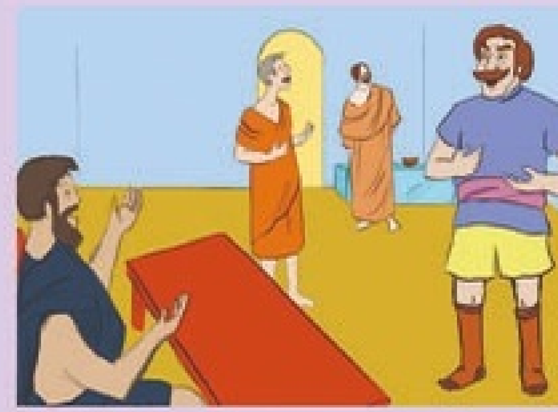
علي بن الجهم الشاعر احد الناصبيّة، معروف ببغضه لأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، ولما سمعه البحتري يهجو امير المؤمنين عليه السلام قال في حقّه:

إذا ما فُضّلَتْ علياً قريش ... فلا في العير انتَ ولا النفير
ولو اعطاك ربّك ما تمني ... لزاد الخلق في عظم الأيور
علام هجوت مجتهداً علياً ... بما لفقت من كذب وزور
اما لك في استك الوجعاء شغلٌ ... بكفك عن أذى أهلَ القبور

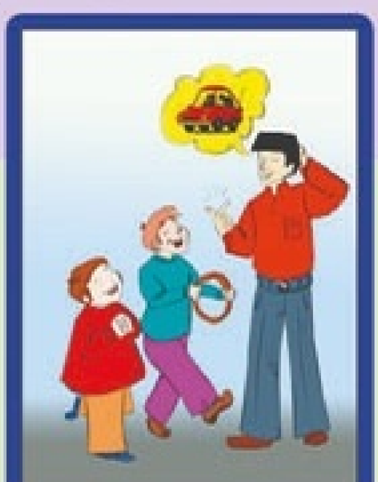
وسمعه ابوالعيناء يوماً يطعن علياً عليه السلام ، فقال له: انا ادري لم تطعن على امير المؤمنين عليه السلام!

فقال ابن الجهم: أتعنى قصة بيعه أهلي من مصقلة بن هبيرة؟ قال: لا، انت اوضع من ذلك، ولكنّ علياً عليه السلام قتل الفاعل من قوم لوط والمفعول به وانت اسفلهما.
اما قصة بيعة أهله من مصقلة فهي ان ابن الجهم ينتسب إلى بني ناجية، وقد ارتدوا عن الإسلام، فدعاهم امير المؤمنين الى الإسلام، فاسلم بعضهم، واقام الباقين على الردّة، فقاتلهم امير المؤمنين عليه السلام وسباهم ، فاشتراهم مصقلة وادى ثلث ثمنهم ، ثم فرّ اللعين إلى معاوية.

الضابط العصمليّ

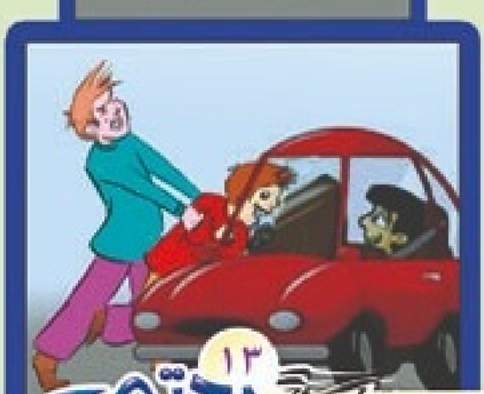


كان أحد الضباط في الدولة العثمانيّة يوم كان العراق تابعاً لها حينما يأتي إلى الحمام في مدينة النجف الأشرف يتحجج على صاحب الحمام، فهو حينما يغسل ويخرج يطالبه بأن حوائجه ناقصة، فيوماً يدّعي أنّ حزامه قد سُرق، ويوماً يدّعي أن سدارته قد سرقت، ويوماً جواربه وهكذا، فاستاء منه صاحب الحمام وراح إلى الوالي العثماني في النجف وحصّل منه أمراً بمنع هذا الضابط من دخول الحمام، فلما جاء الضابط إلى الحمام أخرج له صاحب الحمام الأمر ومنعه من دخول الحمام، لكن الضابط توسّل إليه أنّه هذه المرّة يدخل ويخرج ولا يتكلّم بحرف واحد، فأذن له صاحب الحمام، فلما دخل بعد أن نزع ملابسه وراح إلى الحمام قام صاحب الحمام بأخذ قميصه وبنطلونه ولم يبق له إلاّ السدارة والنطاق والجوراب؛ لأنّ صاحب الحمام كان متبرماً منه، فلما خرج الضابط وتنشّف وأراد أن يلبس ملابسه وجدها قد سرقت ولم يبق معه إلاّ السدارة والنطاق والجوراب ولباسه الداخلي فلم يتكلم ولكنه لبسها وصار يتمشى ذاهباً وآتياً أمام صاحب الحمام ويقول: أهكذا أنا دخلت إلى الحمام أيّها النّاس!!



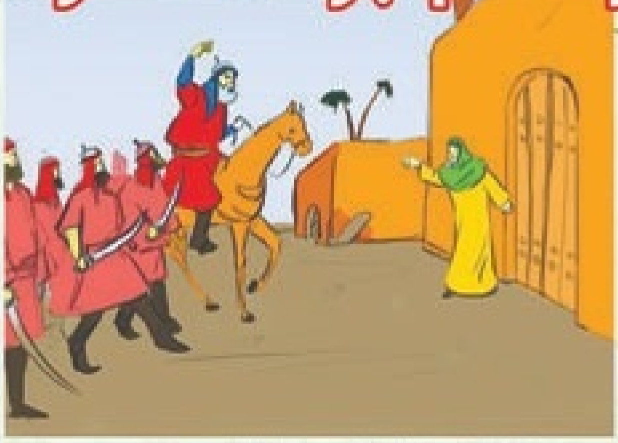
والتمنّي رأس مال المفلسين

كان أبٌ يتمشى مع ولديه الصغيرين، فسأله الكبير منهما: يا أبه لم لا نشتري سيارة؟ فأجابه الأب قائلاً: إنّ والد زوجتي شيخ كبير وهو ثري ، فإذا مات ستنتقل ثروته إلى زوجته ، وعندما تموت ستنتقل الثروة إلينا وآنذاك نستطيع أن نشتري السيارة. فلما سمع الصغير هذا الكلام قال: يا أبت إني سأجلس في المقعد الأمامي معك ، فغضب الأكبر وقال: أنت يرّ فعليك الجلوس في المقعد الخلفي، أما الأمامي فهو للكبير، وهنا نشب النزاع بين الولدين فغضب الأب وقال: إذاً انزلوا أيها الحمقى من السيارة فأنا المقصّر إذ أركبتكم فيها!!



لكل مثل قصة

جازاهم على معروفهم جزاء سنمار!!



ذكر ابن الجوزي من الحوادث الطريفة التي وقعت في معركة الحرَّة بسنده إلى بكر بن إبراهيم بن نعيم بن النحام قال: مرّ ركبٌ من أهل اليمن يريدون الشام ومعهم رجل مريض فأرادوا دفنه وهو حي ، فمنعهم أبي ، فمضوا وخلّفوه عندنا ، فقمنا بمعالجته ورعايته إلى أن برئ، فجهّزه أبي وحمله على بعير وغادرنا إلى الشام، فلما جاء مسلم بن عقبة قائد يزيد بن معاوية في معركة الحرَّة كان هذا المريض من جملة جيشه، فرأته جارية لنا فعرفته فقالت: عمرو! وكان اسمه عمراً، فقال: نعم وعرفها ، فقال: ما فعل أبواسحق؟ ـ وهو أبونا الذي رعاه وعالجه وجهّزه ـ قالت: قُتل، فقال لأصحابه : هؤلاء أيسر أهل بيت في المدينة فانتهبوا منزلهم!! فكان يُضرب به المثل بالمدينة فيقال: إتَّق شر من أحسنت إليه!!

الولد على سرِّ أبيه من شواهد فعل يزيد بأهل المدينة



كان عبدالله بن مطيع العدوي قد فرّ من القتل من جيش مسلم بن عقبة الذي بعثه الطاغية يزيد للانتقام من أهل المدينة، فلجأ عبدالله إلى بيت امرأة من أهل المدينة ، فتوارى فيه وهي لا تدري به، فلما هجم وحوش أهل الشام أتباع يزيد على أهل المدينة بأمر من قائدهم مسلم بن عقبة؛ لنهب بيوت المدينة دخل رجل من هؤلاء الوحوش إلى دار تلك المرأة فرآها ، فأعجبته فواثبها ، فامتنعت عليه ، فصرعها ، فخرج ابن مطيع من مخبئه وعلاه بالسيف ، فقتله وخلّصها منه، فقالت له: بأبي أنت وأمّي جزاك الله ألف خير.

عبدالرحمن بن سمرة بن جندب ومسلم بن عقبة

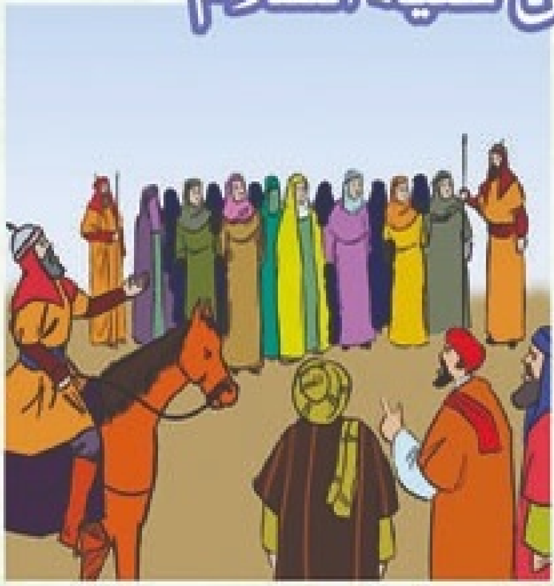
جيء بعبد الرحمن بن سمرة بن جندب فقال له مسلم: من الرجل؟ فقال: رجلٌ من بني أُميَّة، فقال: بايع ليزيد على أنَّك عبده! فقال: ما كنت قط إلاّ حرّاً فكيف أكون عبداً ليزيد وأنا معه في عبد شمس، فقال مسلم: اضربوا عنقه ، فجرّدوه من ثيابه بين يديه وضربوا عنقه!!!

العائلة الخبيثة من الشجرة الخبيثة



حينما ردَ معاوية الطاغية قول رسول الله صلّى الله عليه وآله في ابن الزنا: (إنّ الولد للفراش وللعاهر الحجر)، وأعلن أن زياد بن أبيه هو أخوه، وأنّ أباه أبا سفيان بشهادة الخمّار أبي مريم السلولي ، أرسلت جويرية بنت أبي سفيان بأمر أخيها معاوية إلى زياد فأتاها فأذنَت له وكشفت عن شعرها أمامه وقالت له: أنت أخي أخبرني بذلك أبو مريم.

نماذج من إجرام أعداء أمير المؤمنين عليه السلام



كان لقبيلة همدان في حرب صفين بلاء حسن، فلطالما قام بمدحها أمير المؤمنين عليه السلام وأثنى على رجالها، فلما جاء بسر بن أرطأة إلى اليمن بأمر من طاغيته معاوية أغار على هذه القبيلة على غفلة من رجالها ، فسبى نساءها، فكنّ أول نساء سُبين في الإسلام، ويذكر ابن الأثير نقلاً عن ابن عبد البر عن أبي الرباب وصاحب له أنهما سمعا أباذر الغفاري يتعوذ من يوم العورة ، فسألاه عن معنى يوم العورة، فقال: نساء مسلمات يسبين فيُكشف عن سوقهن فأيتهنّ كانت أعظم ساقاً اشتريت على عظم ساقها، قال أبوذر: فدعوت الله ألا يدركني ذلك الزمان ولعلّكما تدركانه، فقُتل عثمان ، ثم أرسل معاوية بسراً إلى اليمن فسبى نساءً مسلمات فأقمن في السوق!!

هذا ما صنعه أوباش الشام

جيش يزيد بن معاوية في أهل المدينة



جاء في السيرة الحلبية وكذلك في كتاب الإمامة والسياسة ما يلي:

إنّ رجلاً من أهل الشام في وقعة الحرّة دخل على امرأة نفساء من نساء الأنصار قد ولدت صبياً وهي ترضعه، فأخذ ما وجد عندها ثم قال لها: هات ما عندك من الذهب وإلاّ قتلتك وقتلت ولدك!! فقالت له: ويحك إن قتلته فأبوه (أبوكبشة) صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأنا من النسوة اللاتي بايعن رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأخذ الصبي من حجرها وثديها في فمه وضرب به الحائط فانتشر دماغه على الأرض!! فما خرج اللعين من البيت حتى اسودّ نصف وجهه وصار مثلةً للناس!!

أربعين أربعاء

كلمات: علي حسين المياحي رسوم: توران

كان في النجف الأشرف رجل مؤمن يسمى الشيخ محمد حسن السريرة، وهو من طلاب العلم ونيّته صادقة مع الله، وكان مريضاً بمرض السل وكان في غاية الفقر والحاجة بحيث لا يملك قوت يومه، ولم يكن متزوّجاً



وتقدّم إلى أحد البيوت طالباً يد ابنتهم من أهلها، فما أجابوه لقلّة ذات يده.



فلما اشتدّ به المرض والفقر وأيّس من الزواج عزم على ما تعارف عليه أهل مدينة النجف أنه إذا أراد شخص الالتقاء بالحجة المنتظر صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه لحاجة مهمّة له فعليه التوجّه إلى مسجد السهلة أربعين أربعاء فهو يحصل على غايته. فواظب هذا الشيخ على ذلك أربعين أربعاء



فلما كانت الليلة الأخيرة وكانت ليلة شتاء باردة ومظلمة هبّت فيها ريح عاصفة ماطرة وهو جالس على دكّة باب مسجد الكوفة اليسرى وليس معه شيء يتّقي فيه قرصات البرد وقد ضاق صدره واشتدّ عليه همّه وغمّه وضاقت الدنيا في عينيه؛ لأنه كان مؤملاً أن تتحقّق طلبته ويشاهد إمامه ويفرّج همّه، وهذه آخر أربعاء من الأربعين أربعاء، رغم التعب والجهد الذي لحقه ولم يشاهد شيئاً.



وبينما هو يفكّر في ذلك وليس في المسجد أحدٌ وقد أوقد ناراً يُسخّن عليها قهوته التي تعوّد عليها على قلّتها، إذا به يشاهد شخصاً دخل من جهة الباب وتوجّه إليه، فلما نظر إليه من بعيد تكدّر وقال في نفسه : هذا أعرابي قد جاء إليّ ليشرب معي القهوة ويحرمني منها.



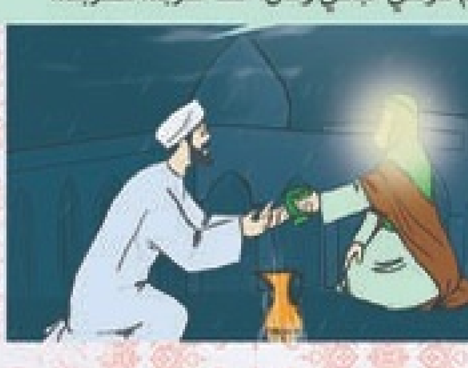
وبينما هو يفكر في ذلك إذا بذلك الشخص قد وصل إليه وسلّم عليه باسمه وجلس في قباله، فتعجب من معرفة ذلك الشخص باسمه، لكنه قال: اظنّ أن معرفته باسمي أنه من الذين يخرج إليهم في بعض المواسم، فجاءت المعرفة من تلك الناحية، فسألته: من أي العرب هو؟ قال: من بعض العرب، وكلما سألته: أنه من فلان عشيرة أو فلان عشيرة وهو يجيب: لا لا. قال الشيخ محمد : فأغضبني حتى قلت له: أنت من طريطرة مستهزئاً به، فتبسم من قولي، وقال: لا عليك من أي عشيرة أكون، ولكنك لم جئت إلى هنا؟



فقلت: وما علاقتك بهذا السؤال؟ فقال: ما ضرّك لو أخبرتني، فتعجب من حسن أخلاقه وعذوبة ألفاظه، فمال قلبي إليه، وصار كلما تكلّم ازداد حبّي له ، فهيّئت له سبيلاً من التتن وقدّمته إليه ، فاعتذر عن أخذه؛ لأنه لا يدخن،



ثم قدّمت له فنجان قهوة فأخذه وشرب شيئاً قليلاً منه ، ثم ناولني الباقي وقال: انت اشربه، فشربته.



ثم قلت له: يا أخي أرسلك الله إليّ في هذه الليلة لتؤنسني ، أفلا تذهب معي لزيارة سيدنا مسلم ونتحدث هناك ، فقال: بسم الله أروح معك فحدّث حديثك.
فقلت له: أحكي لك الواقع، أنا في غاية الفقر والحاجة منذ طفولتي، وأنا مريض كما تراني ولم أهتدِ إلى علاج مرضي هذا، ثم إني مجرد لحدّ الآن ليس لي من زوجة وقد تعلّق قلبي بامرأة من أهل محلّتنا في النجف، ولكن ضيق ذات يدي حال دون زواجها منّي.
وقد غرّني هؤلاء الطلبة (طلبة العلم) وقالوا لي: اقصد بحوائجك إلى صاحب الزمان واذهب بنفسك اربعين أربعاء إلى مسجد السهلة فإنك تراه ويقضي لك حوائجك، وهذه الليلة هي آخر الأربعين وما رأيت فيها شيئاً، وقد تحمّلت من المشاق ما الله عالم بها ، فهذا الذي جاء بي إلى هنا وهذه حوائجي.



فقال لي وأنا غافل تماماً غير ملتفت إليه من يكون: أما صدرك فقد برئ وأما المرأة فإنك ستتزوّج بها، وأما فقرك فيبقى على حاله حتى تموت ومع كل هذا فأنا غير ملتفت إليه.



فقلت له: ألا تروح إلى حضرة مسلم عليه السلام؟ قال: قم، فقمت وتوجّه أمامي ، فلما دخلنا في المسجد قال لي: ألا تصلّي ركعتي صلاة تحيّة المسجد؟ فقلت: نعم، فوقف هو قريباً من الشاخص الموضوع في المسجد وأنا خلفه بفاصلة، فكبّر وكبّرت وصرت أستمع إلى قرائته وإذا به يقرأ الفاتحة قراءة ما سمعت أحداً يقرأ مثلها أبداً.



فقلت في نفسي: أيكون هذا هو صاحب الزمان، ثمّ تذكّرت ما قال لي: أنك ستبرأ وتتزوّج... ثم نظرت إليه بعد ما خطر في قلبي ذلك وهو في الصلاة وإذا به قد أحاطه نور عظيم منعني من تشخيص شخصه الشريف، وهو مع ذلك يصلّي وأنا أسمع قراءته ، فارتعدت فرائصي، ولا أستطيع قطع الصلاة خوفاً منه فأكملتها، وقد علا نوره وجه الأرض.



فتحسّرت وأخذت أبكي واعتذر من سوء أدبي معه في باب المسجد، ثم قلت له: أنت صادق الوعد، وقد وعدتني الرواح معي إلى مسلم وما أن انتهيت من كلامي وإذا بالنور قد توجه إلى جهة مسلم، فتبعته ، فدخل النّور إلى حضرة مسلم، فملأها نوراً ولم يزل على ذلك وأنا أندبه وأبكي حتى طلع الفجر، ثم عرج النور، فلم أعلم أين ذهب



فلما أصبح الصباح وإذا بصدري قد برئ وقد غادرني السعال ، ثم لم يمض أسبوع حتى سهّل الله لي الزواج من البنت التي أردتها من حيث لا أحتسب، وبقي فقري على ما كان كما أخبر صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين.



قصة وكرامة



روى الخطيب البارع الشيخ كاظم السوداني رحمة الله عليه قال:

سافرت إلى كربلاء وأردت زيارة الحسين سيدالشهداء عليه السلام فقلت: أبدأ بزيارة قمر بني هاشم أبي الفضل العباس عليه السلام أولاً لأنه باب أخيه الحسين عليه السلام، فلما دخلت صحنه الشريف وجدت امرأة عربية وفي حضنها ولدها البالغ من العمر حوالي ١٢ إلى ١٣ سنة وهو بحالة يرثى لها، أصفر الوجه لا يقوى على القيام، ولفت نظري طريقة المخاطبة التي تخاطب بها أمه باب الحوائج أبا الفضل العباس قائلة: (ليش يا عبّاس؟)، ولكن بطريقة مشجية وتكرر ذلك، وكان إلى جانب منها أو قربها رجل عربي تبيّن لي فيما بعد أنه زوجها، فتوجهت إليه بالسؤال قائلاً: هل هذه زوجتك؟ قال: نعم هي ابنة عمّي وقد تزوّجنا منذ حوالي العشرين سنة، فقلت: ما بها؟ ولماذا تخاطب أبا الفضل بهذه الطريقة؟

فقال: يا شيخ هي محروقة القلب محزونة الفؤاد، يا شيخ بعد أن تزوّجنا مضت علينا سنين عدّة لم نرزق طفلاً وانت تعرف الأم وعلاقتها بالأطفال ورغبتها فيهم، ولكن لم يشأ الحظ أنا يسعفنا بطفل وأنا أقنعُها بأنّ الله سبحانه أنعم علينا بنعم كثيرة فإن تأخرت هذه النعمة فلا ينبغي لنا أن نجزع، ولكن كلامي يذهب سدى أمام الفطرة التي فطرت عليها النساء وحنينها إلى الذرية، إلى أن عقدنا العزم بأن نتوجّه إلى قمر بني هاشم المعروف بأنه باب الحوائج ونطلب منه حاجتنا.

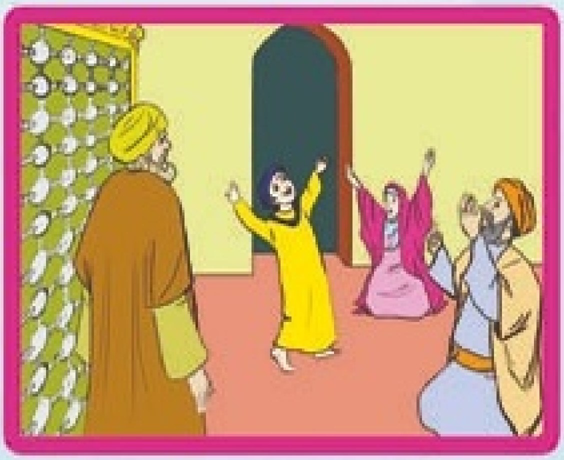
فتوجّهنا إليه وزرنا وطلبنا منه بإلحاح حاجتنا وأن لا يردّنا خائبين، وبفضل الله تعالى علينا حملت هذه المرأة وأتمت حملها ورزقنا الله تعالى طفلاً سالماً مُعافى أخذ يملأ البيت فرحاً وسروراً حتى بلغ عمره ثلاث سنوات، فبدت عليه أعراض مرض لم نعرفه وقد عرضناه على الأطباء فلم يسعفنا أحدٌ منهم، حتى توفي هذا الولد الذي طلبناه من قمر العشيرة، فلا تسأل عن الألم والحسرة والحزن الذي ألمّ بنا، ولذلك فقد توجّهنا إليه بالزيارة مرّة أخرى ولسان حالنا يعتب على باب الحوائج إذ ليس من المقبول من جنابه أن يرينا ثمرة الولد ثم نفجع به، ومرة أخرى طلبنا منه أن يتوسل إلى الله بكفيه المقطوعتين وهو صاحب الجاه العظيم عند الله، حيث يقول الإمام زين العابدين عليه السلام في حقّه: (إن لعمّي العباس عند الله منزلةً يغبطه بها جميع الشهداء)، وفي قول له آخر في حقّه: (إن الله تعالى عوّض عمّي العباس عن يديه المقطوعتين بجناحين يطير بهما في الجنّة حيث





يشاء)، أن يمنّ علينا بالولد، ومرة أُخرى ولله الحمد نرزق بولد، حتى إذا تكامل عمره ثلاث سنوات بدت عليه أعراض ذلك المرض الذي توفي فيه أخوه وينتقل إلى رحمة الله، وهكذا ثلاث مرات نرزق بطفل ، ثم يصل إلى مرحلة إخوانه ثلاث سنين فيموت بنفس ذلك المرض الذي مات فيه أخواه ، فلا تسأل عن أحوالنا ونحن نواجه تلك الابتلاءات، وفي المرّة الرابعة توجّهنا أيضاً إلى حضرة أبي الفضل وطلبنا منه بلسان حالنا المفجوع أن يشفع لنا عند الله بنعمة الولد، فاستجاب الله تعالى لذلك ورُزقنا بهذا الولد النائم في حضن اُمّه والحمد لله أنه تعدى مرحلة الخطر فشكرنا الله تعالى ويدنا على قلوبنا حتى بلغ عمره كما تراه، وهنا بدت عليه أعراض مرض إخوته ولك أن تقدّر وضعنا وشعلة الأمل التي أشرقت علينا وهي نراها تقترب من الغروب، فلا تتعجب من هذه اللهجة التي تخاطب أمه بها أبا الفضل عليه السلام.

قال الشيخ كاظم السوداني : إني كنت أسمع والده وهو يشرح لي مصيبتهم وتتصاعد فيَّ حالة من الألم والرثاء لحالهم وخصوصاً والدته ، فنسيت نفسي ، فتوجّهت إلى أبي الفضل العباس ودعوته بصريح العبارة وألححت عليه بجاه أخيه الحسين وبجاه أمّه أمّ البنين المفجوعة به وباخوته أن يعافي هذا الولد ويجعله ذخراً لهما وأنا بحال



وكأنما هذا الولد ولدي والمصيبة فيه مصيبتي ، ثم خرجت من حضرة أبي الفضل وذهبت إلى منزلي وأنا متأثّر جداً بذلك، ولما رقدت وإذا بي أرى رؤياً عظيمة جليلة ، وكأن رسول الله صلّى الله عليه وآله قاعدٌ ونوره وأنوار أهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين يملأ المكان وفي بهذه الأثناء وإذا بنور يبدو وقد توجه صاحبه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله قائلاً: يا رسول الله ما هو خبر هذا الولد المسجّى في حضن أمّه؟ فقال الرسول الكريم صلّى الله عليه وآله: إنه سيموت عما قليل، وهنا قال أبوالفضل: يا رسول الله إذن اطلب من الله تعالى أن يرفع عنّي هذا اللقب الذي يدعوني به الناس (باب الحوائج) ، فليس من المقبول ان أُدعى باب الحوائج ولا يجدون عندي تلبية لمطالبهم، وهنا نزل جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله قائلاً: يا رسول الله ، إنّ الله تعالى قد اذن بشفاء هذا الولد وببقاء لقب باب الحوائج على أبي الفضل العباس.

قال الشيخ كاظم السوداني: وفي الصباح ذهبت لزيارة أبي الفضل العباس ووجدت ذلك الولد الطريح في حضن أمّه واقفاً وهو يقول بصوت عالٍ: شافاني العباس إذ مسح بيده الكريمة على مواضع العلة في جسمي وقال لي: قم فقد شافاك الله، ويطوف على الضريح ويكرّر النداء وأبواه يشكرون الله تعالى ويمطرون ضريح أبي الفضل بالدموع والقبلات.

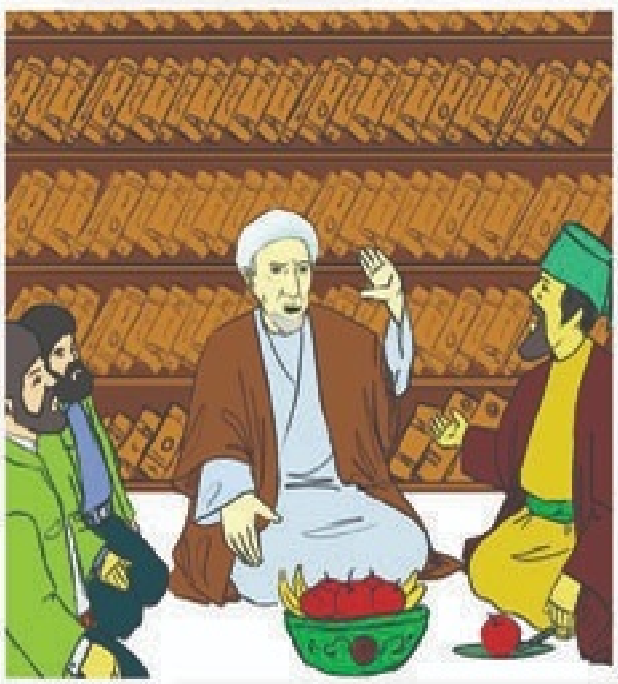
طرائف الأخبار

وما عشت أراك الدهر عجباً

عن الأسود بن يزيد قال: قلت لعائشة: ألا تعجبين لرجل من الطلقاء (يعني معاوية) ينازع أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله في الخلافة؟!!

فقالت: وما تعجب من ذلك هو سلطان الله يؤتيه البرّ والفاجر وقد ملك فرعون أهل مصر أربعمائة سنة وكذلك غيره من الكفّار.

المنفتحون على الآخرين والمنغلقون على أنفسهم



قال الشيخ الوائلي رحمة الله عليه: كنت يوماً جالساً قبل الغروب في مصر الجديدة مع المحقّق المعروف محمد شاكر بحضور الأديب يحيى حقّي ومندوب صحيفة الجمهورية وكنا ضيوفاً عنده، فسألني المندوب: ما هذه النظرية التي نسمعها عندكم وهي الخمس؟

قال الشيخ الوائلي: إنها نظرية أوجبها علينا القرآن الكريم، قال تعالى: (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإنّ لله خمسه وللرسول ولذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان...).

فقال المندوب: هذه في غنيمة الحرب.فقال الشيخ الوائلي رحمه الله: إن صرف معنى الآية إلى غنيمة الحرب هو من باب تطبيق الكلّي على أحد مصاديقه، مثل لفظ الذي يصدق على ماء البحر وماء النهر وماء البئر وغيره، فالغنيمة هي ما يحصل عليه الإنسان من الحرب أو من التجارة وكل ربح هو غنيمة.

ثم قال الوائلي رحمه الله: ثم لماذا تأخذون برواية مروان وتعرضون عن رواية الإمام الحسن أو الإمام الحسين عليهما السلام أو عمار بن ياسر أو جابر الجعفي وأمثالهم؟

قال الشيخ الوائلي: ثم سألته كم في مكتبتك من كتب الشيعة؟ قال: فيها بعض الكتب. فقلت له: تعال إلى مكتبتي فستجد أن 99٪ من كتبها هي من كتب السنّة، فلماذا لا تكلّفون أنفسكم وتقرأون كتبنا، فالاختلاف العلمي لا يعتبر مشكلة.

كيف يؤمن العلماء من خلال بحوثهم والعوامّ في تجاربهم



يقول الأُستاذ إيفين من جامعة نورث ويستورن وهو مختص بوظائف الأعضاء عند استدلاله على الخالق عزّوجل: إني رأيت خياشيم الأسماك قد رُكِّبت بشكل تأخذ الأُوكسجين من الماء، فعلمت أنّ الماء خُلق قبل السمك، ورأيت وجود الجناح عند الطير والرئة عند الإنسان، فعلمت أن الهواء خُلق قبل الطير والإنسان، فمن هو هذا الخالق الحكيم الذي جعل الأشياء بعضها يعتمد على بعض ، فعلمت أنه الله تعالى الذي خلق الخلق وأرسل الأنبياء وأنزل الكتب السماوية.

وقد مرّ النبي صلّى الله عليه وآله يوماً بإمرأة عجوز ومعه بعض أصحابه وبيد العجوز مغزل ، فسألها النبي صلّى الله عليه وآله : بمَ عرفت ربك؟ قالت: عرفت ربّي بهذا المغزل. قال: كيف؟ قالت: إن أدرت هذا المغزل راح يدور، وإن رفعت يدي عنه توقّف، وإني أرى هذا الكون يدور في نظام ، فالشمس تشرق وتغرب في مواعيد محددة، ومواسم الزرع كذلك والمد والجزر وكذلك فلابدّ من محرّك يتولّى كل ذلك.

هذا هو الخلق الإسلامي



كان عمر بن عبدالعزيز يوماً جالساً إلى جانب سليمان بن عبدالملك أيام خلافة سليمان، فجيء بأحد الخوارج ـ وهم معروفون بالشدّة والصلابة ـ وأُدخل على سليمان ، فاراد سليمان أن يهيجه فقال له:

ما تقول في الحجاج؟ فقال الخارجي: يأتي يوم القيامة عن يمين أبيك، وشمال عمّك، فأطرق سليمان ثم قال للخارجي: أنا أكلمُك فلم لا ترفع رأسك إليّ؟

قال الخارجي: إني أكره النظر إلى وجه يكره الله النظر إليه.

فغضب سليمان والتفت إلى عمر بن عبدالعزيز قائلاً: ما تقول؟

قال عمر: اشتمه كما شتمك وإلاّ فاصفح عنه .

عصافير الجنة

فضيلة السجود



عن إمامنا الصادق عليه السلام أنه قال: مـرّ بالنَبي صلّى الله عليه وآله رجلٌ وهو يعالج بعض حجراته، فقال : يا رسول الله ألا أكفيـك؟ فقال النبي صلّـى الله عليه وآله: شـأنك، فلما فرغ قال له رسول الله صلّـى الله عليـه وآلـه: حاجتـك؟ فقال الرجل: الجنَة، فأطرق الرسـول صلّى الله عليـه وآله ثم قال: نعم، فلما ولّى الرجل قـال له: يا عبدالله أعنّا بطول السـجود.

وعن الإمام الصادق عليه السـلام أيضاً قال: من سـجد سجدة الشكر وهو متوضئ كتب الله له بها عشر صلوات، ومحا عنه عشر خطايا عظام.

فضل إعانة آل محمد عليهم السلام باللسان

عن الإمام الباقر عليه السـلام أنه قال: (من أعاننا بلسـانه على عدوّنا أنطقه الله بحجّته يوم موقفه بين يديه عزّوجلّ).

إحذر العُجب

ممـا قاله الإمـام الصادق عليه السـلام: العَجَبُ كل العجـب ممن يُعجب بعملـه ولا يـدري بما يُختم له، فمن أعجب بنفسـه وفعلـه فقد ضلّ عن منهـج الرشـد وادّعى ما ليس له، والمدعي من غيـر حق كاذب وإن خفي دعاه.

فعـن النبـي صلّى الله عليـه وآله قال: أوحـى الله تعالى إلـى داود عليه السـلام: يـا داود بشـر المذنبين وأنـذر الصديقيـن، قال: كيف أبشّـر المذنبين وأُنذر الصديقين؟ قال: يا داود بشّر المذنبين بأنّي أقبل التوبة وأعفو عن الذنب، وأنذر الصديقين أن لا يُعجبوا بأعمالهم، فإنه ليس عبد يُعجب بالحسنات إلاّ هلك.

فضيلة الصوم لله تعالى

جاء عن رسـول الله صلّـى الله عليه وآلـه: إنّ الله تعالـى وكّل ملائكة بالدعاء للصائمين، وقد أخبرني جبرائيل عن ربّه تعالى أنه قال: ما أمرت ملائكتي بالدعاء لأحد من خلقي إلاّ استجبت لهم فيه.

وعـن إمامنـا الصادق عليه السـلام : من صـام لله عزّوجلّ يوماً في شـدّة الحر فأصابه ظمأ وكّل الله به ألف ملك يمسـحون وجهه ويبشـرونه، حتى إذا أفطر قال الله عزّوجلّ له: ما أطيب ريحك وروحك، ملائكتي اشهدوا أنّي قد غفرت له.

فضيلة الصبر

كان أبو عمرو بن العلاء المازني أعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشـعر والنحو، ويعدُّ فـي الطبقة الرابعة من بعد أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه.

وممـا ينقل عنـه أنه قال: طلب الحجاج بن يوسـف الثقفي أبي ، فهرب أبـي منه إلى اليمن وكنت معه، فبينا نحن نسير يوماً في صحراء اليمن إذ سمعنا رجل ينشد:

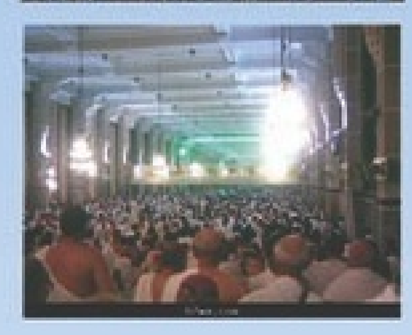
أصبـر النفـس عنـد كل مهـم   إنّ فـي الصبـر حيلـةَ المحتـالِ
لا تضيقـن بالأمـور فقـد   تكشـفُ غماؤهـا بغيـرِ احتيـالِ
ربمـا تجـزع النفوس مـن الأمر   لـه فرجـةٌ كحـلِّ العقـالِ

فسأله أبي : ما الخبر؟ قال: مات الحجاج، فحمدت الله تعالى وهذه من فوائد الصبر.

فضيلة الحج

عن إمامنا الصادق عليه السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لقيه أعرابي فقال له: يا رسـول الله إني خرجت أريد الحج ففاتني، وأنا رجل ثري فمرني أن أصنع في مالي ما أبلغ به مثل أجر الحاجّ،





فالتفـت إليه رسـول الله صلّى الله عليه وآله وقـال له: انظر إلى جبل أبي قبيس ، فلو أنه كان لك ذهبة حمراء وأنفقته في سبيل الله مـا بلغـت به ما يبلغ الحاج، ثم قال لـه: إن الحاج إذا أخذ في جهازه لم يرفع شيئاً ولم يضعه إلاّ كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشـر سيئات، ورفع له عشر درجات، فإذا ركب بعيره لم يرفع خفاً ولم يضعه إلاّ كتب الله له مثل ذلك، فإذا طاف في البيت خرج من ذنوبه، فإذا سـعى بين الصفـا والمروة خرج من ذنوبه، فإذا رمـى الجمار خرج من ذنوبه، ثم قـال له: أنّى لك أن تبلغ ما يبلغ الحاج.

وفـي خبر آخر عن إمامنا الصادق عليه السـلام قـال: الحاج على ثلاثـة أصناف: صنـف يُعتق من النـار، وصنف يخـرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أمّه، وصنـف يُحفظ في أهله وماله وهو أدنى ما يرجع به الحاج.

نماذج من أعداء أمير المؤمنين عليه السلام



1-الشعبي: فهل عرفت من هو الشعبي؟ إنه صنيعة من صنائع بني أمية وبني الزبير، نشأ على موائدهم واغترف من حقدهم، فقربوه، فأرسله عبدالملك بن مروان إلى أهل مصر ؛ ليطلب البيعة منهم لابنه الوليد بن عبدالملك، والرجل لا يتحرّج من أيّ أمر أسندوه له، ومعروف مشهور قول أمير المؤمنين عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن آية من كتاب الله إلاّ حدثتكم عنها بمن نزلت، بليل أو نهار، أو في مقام أو في سهل أو في جبل وفيمن نزلت، أفي مؤمن أو منافق. ومع هذا المقام العالي لأمير المؤمنين عليه السلام الذي شهد به العدو قبل الصديق والمعادي قبل الموالي يأتي الشعبي فيقول: (أحلف بالله لقد دخل علي حفرته وما حفظ القرآن؟))!!

ولابد للحقّ أن يأخذ مجراه، فما ترى رجلاً يُبغض أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام إلاّ انطبق عليه الميزان المعروف من قول رسول الله صلى الله عليه وآله: (يا علي لا يحبّك إلاّ مؤمن، ولا يبغضك إلاّ منافق).

فإنّ أعداءه عليه السلام قد تمّ رصدهم وتمييزهم عن سائر الخلق، سمع الشعبي يوماً وعنده الحسن بن عمرو الفقيمي صوت غناء في جواره فإذا هو ابن سريج المغني المعروف، فقال للحسن بن عمرو: أتعرف هذا؟ فقال: لا ، قال: هذا الذي أوتي الحكم صبيا فهو يشبّهه بالنبي يحيى بن زكريا!!

ولنترك الشعبي يحدّث عن نفسه قال: دخلت المسجد يوماً فإذا أنا بمصعب بن الزبير جالس على سرير، والناس مجتمعون عنده فسلّمت، ثم ذهبت لأنصرف ، فقال: انتظر إذا قمت فاتبعني، فنهض مصعب وتوجّه إلى دار موسى بن طلحة ودخل الدار وقال لي: ادخل، فدخلت معه وراح إلى حجرته وقال لي: ادخل ، فدخلت معه، فإذا حجلة وهي أول حجلة أراها في حياتي، فدخل إلى الحجلة فسمعت حركة فيها ، فكرهت الجلوس ثم خرجت جارية فقالت:

يا شعبي إنّ الأمير يأمرك أن تجلس، فجلست على وسادة ، ثم رفع سجف الحجلة فإذا مصعب بن الزبير جالس، ثم رفع السجف الأخير فإذا عائشة بنت طلحة، فلم أر أجمل منها!!

فقال مصعب: يا شعبي أتعرف هذه؟ قلت: نعم، فقال: من هي؟ قلت: هي السيدة عائشة بنت طلحة، فقال: لا هذه ليلى التي كنت وما أزال احبّها وأخفي حبها، وقال بيتين من الشعر، ثم قال: إذا شئت فقم، فانصرف فلما أمسى المساء دخلت المسجد فإذا هو جالس على سريره، فلما رآني قال: تعال ، فلما دنوت منه قال: هل رأيت منظراً أجمل مما رأيت هذا اليوم؟ فقلت: لا والله، قال: افتدري لم أدخلناك؟ قلت: لا، قال: لتحدث بما رأيت!! ثم التفت إلى وكيله فقال: اعطه عشرة آلاف درهم وثلاثين ثوباً، فانصرف غانماً بالدراهم والثياب ، ونظره من عائشة. فهذا وأمثاله عداؤه لأمير المؤمنين عليه السلام شرف له. يقول الشاعر:

وإذا أتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي بأنّي كامل

قصة طريفة

طباطبا وكافور الاخشيدي



طباطبا هو لقب لإبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، وإنّما لُقّب بهذا اللقب ؛ لأنّه كان يلثغ فيجعل القاف طاءً، إذ طلب يوماً ثيابه من غلامه فجاء له بدراعه فقال: لا أريدها، ولكنّي أريد طباطبا، أي: أنه يريد قباقبا، فاشتهر بذلك.

وكان رجلاً طاهراً كريماً فاضلاً صاحب نعمة وضياع وثروة وعبيد، عاش في مصر وأصبح نقيب الطالبيين فيها، ومن أكابر رؤسائها، وكان كريماً معروفاً بذلك، وكان له جماعة يعملون الحلواء، فيرسلها لأهل مصر ابتداءً من كافور الاخشيدي إلى من دونه، فمن الناس من كان يرسل له الحلواء في كل يوم، ومنهم في كل جمعة ومنهم كل شهر، أما كافور الاخشيدي فكان يرسل إليه الحلواء في كل يومين، ومع الحلواء رغيفاً من الخبز في منديل مختوم، فحسده بعض أعيان مصر، فقال لكافور: أما الحلوا فأمر حسن، أما الرغيف فلا يحسن أن يقدمه اليك، فأرسل إليه كافور الاخشيدي: يجريني الشريف في الحلواء على العادة ويعفيني من الرغيف.

فركب الشريف إليه بعد أن علم أنّ هذه المسألة ليست إلاّ من حسد بعض الأشخاص ، فلما التقى بكافور قال له: أيّدك اللّه إنا لا ننفذ الرغيف تطاولاً ولا تكبراً، وإنما هي علوية حسنيّة تعجنه بيدها وتخبزه، فنرسله على سبيل التبرّك فإذا كرهته قطعناه.

فقال كافور: لا واللّه لا تقطعه ولا يكون قوتي سواه، فعاد إلى ما اعتاد عليه من إرسال الحلاوة والرغيف، وكان مستجاب الدعوة، إذ حكى بعضهم ممّن كان الشريف يحسن إليه، قال بعد أن وقف على قبره فأنشد:

وخلّفت الهموم على أناس وقد كانوا بعيشك في كفاف

فرآه في نومه فقال له: قد سمعت ما قلت وحيل بيني وبين الجواب والمكافأة، ولكن صر إلى مسجدي وصلِّ ركعتين وادعُ اللّه يستجيب لك، وكانت وفاته في مصر سنة 348 هـ .

ما فعل السفّاك المسرف مسلم بن عقبة قائد يزيد بن معاوية

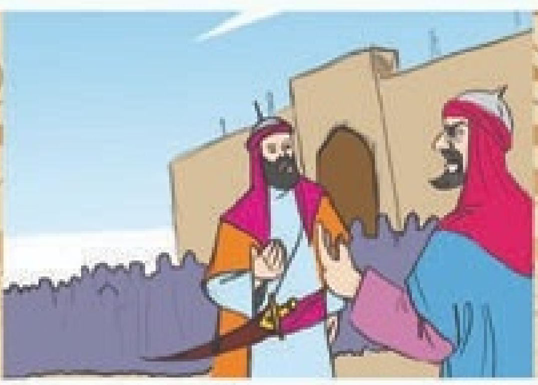
كلمات علي حسين المياحي   رسوم نوران

مسلم بن عقبة المري أحد الجلّادين الذين عرفهم تاريخ الإسلام، قد ربّاه معاوية بن أبي سفيان وناصر يزيد بن معاوية، وسفك من دماء الصحابة والتابعين ما سمي لأجل ذلك بـ (مسرف) فلم تجد الرحمة إلى قلبه سبيلاً، وهو صاحب معركة الحرّة السيئة الصيت التي قُتل بها الآلاف من الصحابة والأنصار من قريش ومن بني هاشم، كل ذلك لأجل يزيد وإمارته، ونحن سنذكر لكم نموذجاً واحداً فريداً تعرفون منه الباقي.

كان مسلم بن عقبة تربطه رابطة الصداقة والإخاء والقرابة بمعقل بن سنان الأشجعي وهو أحد صحابة رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان يحمل لواء قومه يوم فتح مكّة، وكان مسلم يدعوه بابن عمّه فيقول ابن عمي معقل.



وبعد أن انتهت معركة الحرّة وقُتل فيها من قتل دعا مسلم بن عقبة الناس إلى بيعة يزيد على أنّهم عبيد أرقاء وخول ليزيد بن معاوية إن شاء يزيد أعتق وإن شاء استرق، ولم يزل يقتل على الظنة والشبهة من جاء لمبايعته، فقال: ما فعل ابن عمي معقل بن سنان الأشجعي؟



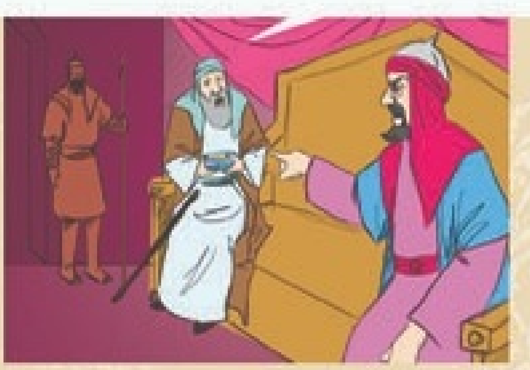
وكان معقل قبل ذلك مصافياً له، فخرج جماعة من قومه أشجع يطلبونه، فأصابوه في جبل أحد، فقالوا له: إنّ الأمير مسلم يسأل عنك، فتعال إليه، فقال: أنا أعلم به منكم إنه قاتلي، قالوا: كلا بل ذكرك بخير فأقنعوه وأقبل معهم.
وقيل: إنّ مسلم بن عقبة أرسل عمرو بن محرز الأشجعي ليأتيه به، وقيل: بل جاء إليه مائة رجل من قومه فقالوا له: اذهب بنا إلى الأمير حتى نبايعه، فقال لهم: إني قد قلت له قولاً سابقاً وأنا أتخوّف منه، فقالوا: لا والله لا يصل إليك بسوء أبداً.



فلمّا جاء به قومه إلى دار الأمير مسلم ووصلوا إلى بابه أدخل الحرّاس معقلاً ومنعوا الآخرين، فقال له مسلم: مرحباً بأبي عبدالرحمن أظنّك ظمآناً وأظن هؤلاء قد اتعبوك؟ قال معقل: اجل، فقال مسلم: شوبوا له عسلاً بثلج من العسل الذي حملتموه لنا من حوارين، ففعلوا وسقوه، فقال معقل: سقاك الله أيّها الأمير من شراب الجنّة.



فقال مسلم: لا جرم والله لا تشرب بعدها لا أمّ لك شراباً حتى تشرب من حميم جهنّم!! أو قال له: والله لا تبولها من مثانتك أبداً.



فقال معقل: انشدك الله والرحم، فقال مسلم: أتذكر ليلة لقيتك بطبرية وأنت منصرفٌ من عند أمير المؤمنين يزيد، وقد أحسن جائزتك، فتقول: سرنا شهراً وحسرنا ظهراً ورجعنا صفراً، والله لئن رجعنا إلى المدينة لنخلع الفاسق شارب الخمر يزيد ونبايع رجلاً من المهاجرين أو أبناء المهاجرين يا تيس أشجع؟!!



(وكان وفد أهل المدينة قد جاء إلى الشام ؛ ليستطلعوا خبر يزيد حينما صار خليفة بعد هلاك معاوية، فرأوه متجاهراً بالفسق والفجور متهتكاً بشرب الشراب علانية أمامهم وأمام الناس، فاستغرب الوفد أشدّ استغراب من هذا الخليفة العاق الشاق!!



ثم قال مسلم: يا تيس أشجع ما لغطفان وأشجع من الخلع والتأمير؟ إني والله عاهدت لا ألقاك في حرب أقدر فيها على قتلك إلاّ قتلتك!! فقال معقل: أما والله لقد تخوفت ذلك منك وإنما غلبتني عشيرتي ، ثمّ قدّمه اللعين فضرب عنقه!!



ثم قَدّم إليه عمرو بن أسد بن خزيمة الأسدي، فلما وقف بين يديه قال له مسلم: من أنت؟ قال: أنا رجل من بني أسد ولي حرمة بأمير المؤمنين يزيد. فقال مسلم: ومن أجل ذلك خرجت عليه وبايعت عبدالله بن الزبير؟
فقال مروان بن الحكم: هذا نديم أمير المؤمنين وجليسه.



فقال مسلم: من ها هنا يجأ عنق مروان ، فأخذ جلاوزته يشددون على عنق مروان ؛ ليخنقوه حتى سقط على الأرض،



فقال ابنه عبدالملك: أيّها الأمير حسبك فقد ابلغت من الشيخ، فقال مسلم: يا عبدالملك أنت عندي أرجى من أبيك وأبعد منه همّه ، فهو يراني وقد قتلت ابن عمي معقل بن سنان فيقول: هذا نديم أمير المؤمنين وجليسه.



خاطرة

المسلمون الأوائل بلال مؤذن النبي صلّى الله عليه وآله وصهيب وخبّاب وعمار وولاؤهم



بلال الحبشي كان عبداً فاشتراه أبوبكر بعبدين له أسودين، لكن بلال كان يُعظم علياً عليه السلام أضعاف تعظيمه لأبي بكر، فقال له الشانئون: يا بلال كفرت النعمة، أبوبكر مولاك الذي اشتراك وأعتقك وأنقذك من العذاب وردّ عليك نفسك وكسبك، وعلي بن أبي طالب لم يفعل بك شيئاً من هذا وأنت توقّر أبا الحسن علياً بما لا توقّر أبابكر، إنّ هذا كفر النعمة!!

فقال بلال: أفيلزمني أن أوقّر أبابكر فوق توقيري لرسول الله صلّى الله عليه وآله؟ ؛ لأنّه اعتقني؟ فقالوا: لا سواء، إنّ رسول الله أفضل خلق الله، فقال بلال: ولا سواء أيضاً أبوبكر وعلي، إنّ علياً نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله، خلق الله بعد نبيّه صلّى الله عليه وآله، وأحب وأفضل الخلق إلى الله لأكله الطير مع رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي دعا: (اللهمّ ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطائر)، وهو أشبه خلق الله برسوله لما جعله أخاه في دين الله، وأبوبكر لا يلتمس منّي ما تلتمسون؛ لأنّه يعرف من فضل علي ما تجهلون، أي: أنه يعرف أنّ حق علي عليه السلام أعظم من حقّه، لأنّ أبابكر أنقذني من رقّ العذاب الذي لو دام عليّ وصبرت عليه لصرت إلى جنات عدن، وعلي عليه السلام أنقذني من رق عذاب الأبد، وأوجب لي بموالاتي له وتفضيلي إياه نعيم الأبد.

أما صهيب فقد عذّبه المشركون ثم





قال لهم: أنا شيخ كبير لا يضرّكم إن كنت معكم أو عليكم، فخذوا مالي ودعوني وديني، فأخذوا ماله وتركوه، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا صهيب

كم كان مالك الذي سلّمته لهم؟ فقال: سبعة آلاف، فقال صلّى الله عليه وآله: طابت نفسك بتسليمه؟

قال: يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق نبياً لو كانت الدنيا ذهبة حمراء لجعلتها عوضاً عن نظرة أنظرها إليك، ونظرة أنظرها إلى أخيك ووصيّك علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا صهيب قد أعجزت خزّان الجنان عن إحصاء ما لك فيها بما لك هذا واعتقادك فلا يحصيها إلاّ خالقها.

وأما خبّاب بن الأرت، فكان المشركون قد قيّدوه بقيد وغلّ، فدعا الله بمحمد وعلي والطيّبين من آلهما، فحوّل الله القيد فرساً ركبه وحول الغل سيفاً بحمايل تقلّده، فخرج عنهم من أعمالهم، فلما رأوا ما ظهر عليه من آيات محمّد لم يجسر أحد أن يقربه وجرّد سيفه وقال: من شاء فليقرب فإني سألته بمحمد وعلي صلّى الله عليهما أن لا أصيب بسيفي أبا قبيس إلاّ قددته نصفين فضلاً عنكم، فتركوه، فجاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وأما عمار فكان أبوجهل يعذّبه بعد أن قتل أبويه ياسر وسميّة صبراً، فضيّق الله على أبي جهل خاتمه في إصبعه حتى أضرعه وأذلّه، وثقل عليه قميصه الذي يلبسه حتى صار أثقل من الحديد، فقال لعمّار: خلّصني مما أنا فيه؛ لأنه من عمل صاحبك ، فخلع عمّار خاتمه من إصبعه وقميصه من بدنه، وقال لعمار: انصرف إلى محمّد فلا أراك بمكّة.

فقيل لعمار: ما بال خبّاب نجا بتلك الآية وأبواك أسلما للعذاب حتى قُتلا؟

فقال: ذاك حكم من أنقذ إبراهيم من النار، وامتحن بالقتل يحيى وزكريا.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنت من كبار الفقهاء يا عمّار، فقال عمار: حسبي يا رسول الله من العلم معرفتي بأنك رسول ربّ العالمين وسيد الخلق أجمعين، وأنّ أخاك علياً وصيّك وخليفتك وخير من تخلّفه بعدك، وأن القول الحق قولك وقوله والفعل الحق فعلك وفعله، وأنّ الله عزّوجلّ ما وفّقني لموالاتكما ومعاداة أعدائكما إلاّ وقد أراد أن يجعلني معكما في الدنيا والآخرة.

عقيدتنا في عقل الإنسان

العقل أعظم موهبة وهبها الله تعالى للإنسان ولذا في المأثور : أنّ الله تعالى قال للعقل حينما خلقه: أقبل فأقبل، أدبر فأدبر وعزّتي وجلالي بك أثيب وبك أعاقب.

إن هذا الإنسان الذي يسدر في غيّه من هؤلاء الناس الطائشين العابثين الذين اتّخذوا الدنيا وسيلة وغاية يتنعمون بها في الحرام ويبارزون الله تعالى بالمعاصي ، فلا يؤمنون بحساب ولا بآخرة ولا ثواب ولا عقاب، أولئك كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً، أفهل لهؤلاء عقول؟ ألا تستيقظ ضمائرهم؟ فهم يرون أنّ كل شيء له صانع؟ فالسيارة والطيارة والتلفون والكرسي والبيت والسجادة والباب وكل شيء ما صغر وما كبر له صانع، وكلما كان المصنوع دقيقاً كان الصانع عالماً وعارفاً، فلماذا لا يستفيد هؤلاء من عقولهم؟ إن هؤلاء يظلمون عقولهم ويظلمون أنفسهم ويهملون أثمن طاقة لديهم، فإذا كان الإنسان يحاسب على تضييع طاقاته وقابلياته وأمواله وأوقاته فكيف بمن يضيعون أثمن طاقة وهبها الرحمن للإنسان؟

إنّ هؤلاء وراءهم حساب عسير؛ لأنّهم ضيّعوا مواهب الله تعالى فيهم، فاستحقوا النار بجدارة ، بينما كان من الممكن أن يكونوا من أهل الجنّة لو استفادوا من عقولهم وسلكوا سبيل الدين القويم، ولو اخذنا مثلاً حاسة السمع وهي أساسية في وجود الإنسان، فلولاها لتعطّلت حياته، هل يمكن أن نقول: صنعتها الصدفة فإن كانت الصدفة تصنع شيئاً فلتصنع لنا يوماً طعاماً أو بيتنا أو تؤلّف كتاباً مفيداً لنا، أنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.









إياكم والهوى



الهوى هو هوى النفس والنفس أمارةٌ بالسوء، وهي جندٌ من جنود ابليس ، والإنسان مأمور بمخالفتها ومجاهدتها؛ لأنّها لا تسبّب للإنسان إلاّ العذاب والعقاب، وخالق النفس والعالم بها. يقول عزّوجل: (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإنّ الجنّةَ هي المأوى).

ومع أنّ الإنسان مخلوق مدرك ، قد أنعم الله تعالى عليه بنعمة العقل والمسلم من الناس قد أنعم الله عليه بنعمة الإيمان، لكن كثيراً من المسلمين والمسلمات لا يراعون ذلك ويأخذهم الهوى ، هوى النفس إلى غايات بعيدة عمّا يقتضي أنْ يكون عليه المسلم أو المسلمة غفلةً منهم عمّا هو المراد منهم.

فمثلاً تجد أنّ الأفراح والأعراس يتحلل الناس عما هو مطلوب منهم، فالطبول والدفوف والمزامير وأدوات اللهو حدّث عنها ولا حرج، مع أنّها مبغوضة لله تعالى، فقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: (صورتانِ يبغضهما الله: إعوال عند مصيبة، ومزمار عند نعمة).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: اعلموا أنه ليس لهذا الجلد الرقيق صبرٌ على النار، فارحموا أنفسكم فإنكم قد جربتموها في مصائب الدنيا ، أفرأيتم جزع أحدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه؟! فكيف إذا كان بين طاقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان.

أمّا النساء خصوصاً في الأعراس لا يراقبن الله تعالى وما يأمر به، فترى الرقص والابتذال، وفي بعض الأحيان أمام الرجال الأجانب، فهل هذه الأعمال تقرّبهن إلى الله تعالى الذي هو أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد؟!! ألا يستحي الإنسان من ربّه حينما يبارزه بالمعاصي والآثام؟!!!

فلابدّ للإنسان ذكراً كان أو أنثى أن يرتدي ثوب الحياء ، فلا ينزعه لأي حادث أو سبب، فكما قال أمير المؤمنين عليه السلام: على قدر الحياء تكون العفة، وفي حديث له عليه السلام آخر:

(الحياء والإيمان مقرونان في قرن، فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه). وكل معصية يرتكبها الإنسان ينزع بها نوعاً من الحياء، سواء كان في لباسه أو في مظهره أو في كلامه، وليعلم أنّ عليه رقيباً عتيداً يسجّل عليه كل شيء، فهل يكون هذا الإنسان رجلاً كان أو امرأة عدوّاً لنفسه؟ فلينتبه لذلك.

سيناريو الصفحة الأخيرة

هل هذا إنصاف؟



كلمات: علي حسين العبادي
رسوم: نورانا

جاء رجل من أهل مصر إلى فرعون وبيده عنقود عنب وقال له: أريد أن تجعل هذا العنقود جواهر على شكل العنقود، باعتبارك ربّنا!!



فأخذه فرعون منه وأغلق عليه قصره وبقي متفكّراً ومتحيّراً كيف يصنع منه جواهر؟



فطرق عليه الشيطان الباب، فقال فرعون: من في الباب؟ فقال إبليس: ضرطتي بلحية ربٍّ لا يدري من ببابه، ثم دخل عليه والعنقود بيده وهو متفكّر فيه.



أخذ إبليس العنقود وقرأ عليه إسماً من الأسماء، فصار العنقود جواهراً



فقال: يا فرعون عليك بالإنصاف: أنا بهذا العلم وهذا الفضل ومع هذا طردوني من العبودية، وانت بهذه الحماقة والجهالة وتقول: أنا ربّكم الأعلى، فهل هذا إنصاف؟!!!

